نقد الشعر لأبى الفرج قدامة بن جعفر

تحقيق محمد عيسى منون ـ المطبعة الوطنية ١٩٣٤

وجد المؤلف أن الناس عنوا بالشعر من جهات: العروض ـ اللغة ـ الغريب ـ المعانى، ولم يجد أحداً قد عنى بعلم جيده ورديئه ومن هنا فإنه هدف من كتابه إلى وضع مقياس يتميز جيد الكلام من رديئه ذلك لأن هذا المبحث أحق المباحث الشعرية بالعناية

جواهر الألفاظ

لقدامة بن جعفر

يقول فى مقدمة كتابه :

الحمد لله حق حمده، والصلاة على محمد وآله من بعده [1]

قال قدامة بن جعفر :

هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة، تدل على معانى متفقة مؤتلفة، وأبواب موضونة، بحروف مسجعة مكنونة، متقاربة الأوزان والمبانى، متناسبة الوجوه والمعانى تونق أبصار الناظرين، وتروق بصائر المتوسمين. وتتسع بها مذاهب الخطاب، وينفسح معها بلاغة الكتاب، لأن مؤلف الكلام البليغ الفصيح، والفظ المسجع الصحيح، كناظم الجوهر المرصع، ومركب العقد الموشح: يعد أكثر أصنافه، ليسهل عليه اتفاق رصفه وائتلافه، وقد ألف للألفاظ غير كتاب فقيل : أصلح الفاسد، وضم النشر، وسد الثلم، وأسا الكلم. فوزن أصلح الفاسد مخالف لوزن ضم النشر. وكذلك سد وأسا. ولو قيل: أصلح الفاسد وألف الشارد، وسدد العائد، وأصلح ما فسد، وقوم الأود، أو قيل: صلح فاسده ورجع شارده ـ : لكان فى استقامة الوزن واتساق السجع عِوض من تباين اللفظ، وتنافى المعنى والسجع.

وسأذكر ما يختار ويستحسن من الخطاب وقصد إبلاغه بالمعنى إن شاء الله تعالى.

---

(١) فى النسخة الموصلية هذا الافتتاح : «بسم الله الرحمن الرحيم، واستفتح الله خير الفاتحين، والحمد لله، وصلى الله على محمد المصطفى، وعلى آله الطاهرين الطيبين، هذا كتاب ... الخ.